

المجوع

المجوع ليس نذرة الطعام
ولما أنين البطن فى الظلام
المجوع رغبة وحشية الخطى ،
تدب بانتظام
وفى العيون ومضها يشع ،
كلما رأيت فريسة ،
طريحة فى الطين ،
أو مكسورة الأقدام
ومثل تنين ، ثقيل الوزن ،
يضرّب الثرى بقبضته
وينهش الأحياء بانتقام
فى جوفه ماكينة ،
تطحن كل ما يصير فى الحشا
من القرون والعظام
وليته يشبع .. بل يأكل كلما شبع
ولما يمل من مرارة المذاق ،
أو لزوجة الطعام

رأيت هذا المجوع
فى عيون بعض أصدقائنا
ورغم أنهم تملكوا القصور والغلال
واحتزنوا حقائب الأموال
وأحرزوا المناصب التى تنال بالحبال
فإنهم جوعى من الداخل فى أرواحهم
نفوسهم أطلال
وعيشهم قتال
وقلما ارتاحوا بلحظة من الأمان ،
أو بهدأة من المترحال
زائغة عيونهم من الغد المجهول ،
وانتكاسة المآل
وإن تضاحكوا ..

فصوتهم كالرعد فى ذوائب الجبال
لكنه يعود يختفى ، كما المظلال
عندما تغيب الشمس فى التلال!

المجوع فى عيون بعض أصدقائنا
حكاية طويله
تعود للطفوله
لأعمق الأنفاق فى مرابض المطفوله
وكم تظاهروا بالنوم ،
وارتموا على الحصيرة المذليله
وانتظروا من الإبناء غرضه
وليس فى الإبناء غير الماء
تغليه مريض عليه
توهمهم أنهم سيأكلون
لكنما المساء ينقضى..
بدون عظمة ،
أو كسرة بليه
المجوع كافر ، يطيح بالنهى ، ويطرد الإيمان
المجوع قاتل ، يمزق الحشا ، ويسحق الإنسان

وحينما نما الصغار ،
أصبحوا عمالقه
كيف استطالوا هكذا ؟
ولم يكن هناك ما يوفّر الثقه
لكنهم تمددوا ، وانتشروا
وأصبحوا مع الزمان أثرياء
المال ، والطعام ، والثياب ، والنساء
ومن غرائب الأمور أنهم سواء
حين يمر جائع ،
يحاصرونه بنظرة ازدراء!